فاياكم ان تقربوه منكم قال الباشاه انا لم ارجع في هذا الوجه الي قول احد انما رجعت الي قلبي فاني اعلم ان
للمشايخ اعدا وللعلما اعدا وللامرا اعدا وللباشاه مثلي اعدا ولم يقبل من الاعدا اما رموني به وهذا امر
قل ان يقع من امثاله فجزاه الله عني خيرا وقبل شفاعتي بعد ذلك الي وقتي هذا والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي مخالطتي لعدوي في السراد الذي محبتي ظاهرا وتطويل روحي عليه وايهامه
انني صدقته في دعواه المحبه ولا اوهمه غير ذلك فضلا عن اقول له تكذب في دعواك هذه ويحتاج
صاحب الخلق الي ضبط جوارحه خوفا من ذلك العدو وربما يكون قصده بمخالطتنا الاطلاع علي
زلاتنا ليهجونا بها اذا فارقنا كما هو الغالب علي الناس في هذا الزمان وكان الامام عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه يقول من خدعنا انخدعنا له ومن كلام الحكما العاقل هو من يقدم التجربة قبل التقرب انتهى
وقد جربت انا خلقا كثيرا ومن كلام الشيخ ابي الفتح البستي رحمه الله تعالى من عاشر الناس لقي منهم نصبا
لان اخوان هذا العصر خوان من استنام الي الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
ومن كلام الطغرائي في لامية العجم اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم علي دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا علي رجل وحسن ظنك بالايام معجزة
فظن شرا وكن منها علي وجل غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
الي اخر ما قال والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم تكديري من صاحبي اذا عاشر
عدوي معاشرة الاحباب بل احمله علي احسن المحامل واقول لعله انما صحبه ليسارقه بتجنيبه
ثم ان علمت ان ذلك العدو يتاذى منه اذا زارني قلت لصاحبي لا تزرني في هذه الايام ابدا خوفا علي
صاحبي من ذلك العدو ان يؤذيه وكذلك لا اذهب انا لصاحبي ولو كنت مشتاقا اليه شفقة
عليه من ذلك العدو ان يؤذيه وقد عملت بذلك مع ولد شيخي الشيخ شهاب الدين الرملي فصاحبه شخص
ممن يكرهني من المغاربة فامتنعت من زيارة ولد شيخي ومنعته من المجي الي خوفا عليه من ذلك
المغربي ان يذكره بسوء في مجالس المستهزئين وصار كل من قال لي ما عدنا نراك تجتمع بسيدي
محمد ابن شيخك اقول الاجتماع متعذر وبعضهم ظن ان بيني وبينه عداوه قياسا علي انفسهم وليس
كذلك واعلم يا اخي انه ليس عندي عداوه لاحد من المسلمين الان لرويتي محاسنهم دون مساويهم
فلا اكاد ارى لاحد منهم مساوي ابدا الا بالطريق الشرعي وانما هم الذين يعادوني حسدا
وعدوانا علي وانما اذكر مساوي بعض اهل زماني لشهودي لها في نفسي فعلا او تقديرا فاقول
لعل ذلك يقع لغيري وما كان علي وجه التحذير دون التشفي فذلك مباح علي اني بحمد الله لا اذكر
نقائص بعض المجهولين من غير تعيين اسمهم وسياتي عن قريب انه ما ثم عندي احد من الخلق الا
وهو محسن الي فمن لم يحسن الي بدنياه احسن الي باخرته حين يستغيبني ويقع في عرضي فيحكمني
الله تعالى في حسناته في الاخره فهذا قد احسن الي وان لم يقصد هو ذلك ثم لا يخفى انه لا يقع
لعارف يرى الله تعالى قبل كل شي ومع كل شي وبعد كل شي عداوته لاحد لا يجد من يرسل عداوته عليه
بل ان شهد الله قبل كل شي حجبه عن رؤية ذلك الشي وان شهده مع كل شي سقط ذلك الشي كما قال
الجنيد رضي الله عنه اذا قرن الحادث بالقديم لم يبق للحادث اثر وان شهده تعالى بعد كل شي علي
الاثر فلا يجد هنا يثبت فيه افعال الخلق لهم دون الله تعالى ليرسل عليهم عداوته فافهم وكل ذلك في
مقام العرفان وراينا يكره احدا بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه المعرفة واعلم يا اخي
ان العداوه ماخوذه من قولهم عدا فلان عن طريق فلان اي جاوزه ولم يوافقه فيما طلبه وكان اصل ذلك
ان الخلق يوم اخذ الميثاق عليهم كانوا علي احوال فما كان وجها لوجه فمحال ان يقع بينهما عداوه وما

كان

كان ظهرا لظهر فمحال ان يكون بينهما صداقه وما كان وجها لظهر فصاحب الوجه محب عاشق وصاحب الظهر
معرض سال وما كان جنبا لجنب فبازورار كان بحسب ذلك ومن شهد هذا المشهد كشفا اقام للناس
المعاذير وان كانوا مذمومين بعداوتهم شرعا وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول من شان
الكمل اثبات الخلق مع الحق ثم اكرامهم لاجل معيته ولكل مقام رجال والحمد لله رب العالمين ومما من
الله تعالى به علي كثرة شكري لله تعالى واستغفاري اذا كثر حسادي واعدايي فاشكر الله تعالى علي ذلك
النعمة التي حسدوني عليها فاني لو كنت في نقمة وضيق وقلة دين ما حسدوني واستغفر الله تعالى
لي ولهم من حيث وقوعهم في حقي بسبب ما عندي من النعمة فانه لولا وجودي ما وقعوا في ذلك
الاثم لعدم من يحسدونه وينقصونه وكذلك استغفر لهم لعل الله تعالى يغفر لهم ذنب كل الحسد
فانه ذنب عظيم ذنب ابليس الذي اخرج به من الجنه والمراد لهذا الخلق فاعلا من اقراني اهل الفضل ويحتاج
صاحبه الي عينين عين ينظر بها الي النعمة ليشكر وعين ينظر بها الي الذنب الذي ذكرناه فيستغفر له ولمن
حسده والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله به علي كثرة اهتمامي بمراعاة عدوي اعظم من اهتمامي بمراعاة
صديقي وكثرة تحفظي من الغيبة في عدوي اكثر مما اتحفظ من غيبة صديقي وكثرة كراهتي لكل شي يؤذي
عدوي علي وجه التشفي اي لا علي وجه التكثير والتطهير له وهذا الخلق غريب في الناس اليوم بل لم اجد
له فاعلا غيري وايضاح ما قلناه اني لما تخلقت بالرحمة والشفقه علي جميع العالم كل احد بما يناسبه
صرت احمل هم عدوي اذا استغاث بي واستنصرني في مزورة نزلت به اكثر من صديقي لكون الحق تعالى
احوجه الي بعد ان كان يظهر الاستغنا عني فكيف لا احمل همه وقد نصرني الله تعالى عليه فاذله
بين يدي حتى صار يسالني ادعو له بعد ان كان يعتقد ان دعاي لا يجاب من شدة العداوه ووالله اني
لا كاد اذوب اذا جاني عدو وذل بين يدي وسالني ان ارد ذلك الظالم عنه مثلا وكثيرا ما احس
براسي يضرب بطبل ليلا ونهارا حتى تقضى حاجة ذلك العدو ويزول عنه الغم والهم وانما كنت احس
براسي يضرب بطبل لعدم استحقاقه الشفاعة فيه لما جناه علي فلذلك كنت اتعب في قضا حاجته
اكثر من المحب وقد كان سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه يقول ان يوما يحتاج لي فيه عدوي لو فرح
ما استطيع من الفرح عنه ليوم عيد واما وجه كوني احفظ نفسي عن غيبة عدوي اكثر من صديقي
فلان صديقي يسهل عليه العفو عني بخلاف العدو فعلم من ذلك ان من اغتاب عدوه ادى نفسه
الي تنقيص احد فيه وادعى العقل فهو كاذب فضلا عن الصلاح والعرفان وقد اجمع مشايخ
الطريق علي انه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الشمال يجد شيا يكتبه ابدا وكيف يدعي
العقل من يورد نفسه موارد الهلاك او يدعي الصلاح من يؤذي الناس ولا يتحمل الاذى منهم
فان من شرط العرفان ان لا يؤذي الذر واما وجه كوني اكره كل شي يؤذي عدوي فهو لكوني اري
الحظ والمصلحه لي في ذلك لا لعدوي فلا امكن احدا يذكرني عند عدوي بشي من انواع
التعظيم قط لان ذلك نقمة وكذلك لا البس الثياب الفاخره المبخره وامر عليه وكذلك
لا اضحك ولا اجمع احدا علي طعامي بقصد اكماده وكذلك لا اصاحب له عدوا ولا استميل
عنه صديقا الا بطريق شرعي فان مصاحبة الانسان لعدو عدوه قد تورث زيادة الم
لها ومصاحبته لصديق عدوه تحرك عليه الكراهه من جهة مصادقته لعدوه فبعد
الانسان عن اصدقا عدوه واعدا عدوه اولى لكل منهما والحمد لله رب العالمين ومما انعم
الله تعالى به علي رد كيد اعداي في نحورهم من غير توجه مني الي الله تعالى في ان ياخذ لي حقي منهم
ولم تزل الحساد والاعدا يعملون لي المكايد ويحفرون لي المهالك فيرد تعالى ذلك عليهم ويتمت

Copyr… versity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1